دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية والتواصلية

الباحث/ رشيد بن نصير بن منصور الحضرمي
باحث دكتوراه -فلسفة التربية/ جامعة السلطان قابوس

Researcher/ Rashid bin Naseer bin Mansour Al Hadhrami
PhD Researcher - Philosophy of Education/ Sultan Qaboos University

تاريخ استلام البحث:
Date of Submission:
02 - 11 - 2023

تاريخ القبول:
Date of acceptance :
07 - 02 - 2024

تاريخ النشر الرقمي:
Date of publication online :
16 - 12 - 2024

لإقتباس هذا المقال:
For citing this article:
الحضرمي، رشيد. (2024) دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية والتواصلية. الخليل للدراسات التربوية والنفسية، 2(3)، 25-17

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرّف مستوى الاندماج الاجتماعي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بسلطنة عُمان وقياس أثره في اكتساب الكفايات اللغوية والكفايات التواصلية. اتبع البحث المنهج الوصفي واستعملَ استبانةً مكونة من ثلاثة أبعاد: الاندماج الاجتماعي، الكفايات اللغوية، والكفايات التواصلية، وطُبقت على (160) متعلمًا، وتوصل إلى أنّ مستوى اندماج العينة كان عاليًا، بالإضافة إلى وجود أثر مرتفع في اكتسابها للكفايات اللغوية والتواصلية، كما وُجدتْ فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير العمر وذلك لمصلحة الفئات التي أعمارُها أكثر من (20)، وفروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير المستوى وذلك لمصلحة المستويين المتوسط والمتقدم، وأيضا فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير الجنسية لمصلحة العمانيين.

الكلمات المفتاحية: الاندماج الاجتماعي- الكفيات اللغوية- الكفايات التواصلية- متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

The role of social integration in non-Arabic language learners' acquisition of linguistic and communicative competencies

Abstract

The aim of the current research is to identify the level of social integration among non-Arabic language learners in the Sultanate of Oman and measure its impact on the acquisition of linguistic and communicative competencies. The research followed the descriptive approach and used a questionnaire consisting of three dimensions: social integration, linguistic competencies, and communicative competencies. It was applied to (160) individuals, and it was concluded that the level of integration of the sample was high. In addition, social integration has had a high impact on the acquisition of linguistic and communicative competencies. There were also statistically significant differences according to the age variable, in favor of groups over 20 years of age, and statistically significant differences according to the level variable, in favor of the intermediate and advanced levels, and also statistically significant differences according to the nationality variable, in favor of Omanis.

Keywords: social integration - linguistic competencies - communicative competencies - learners of Arabic as non-native speakers

المقدمة

اختلفت مداخل التعليم والتعلم في ميدان اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتغيرّت طرائق التدريس في ضوء هذا الاختلاف فظهرت مؤخرًا طريقة دمج متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى مع أبنائها الناطقين بها – كطريقة حديثة أو توجّه جديد مقارنةً مع ما سبق ذكره-وعُرفتْ بمفاهيم أخرى كالانغماس الاجتماعي، أو الانخراط الاجتماعي أو الحمّام اللغوي.

فمن ناحية؛ يتميّز الاندماج الاجتماعي في كونه يحققُ للمتعلم إمكانية الاستماع للغة العربية من أبنائها في مواقف طبيعية وحقيقية وتهيئة الشعور والتعاطف والوعي والانسجام مع متطلبات الموقف اللغوي وملامحه من دلالات وتعابير جسدية وتفسيرات للتعبيرات المجازية والسياقات الثقافية المختلفة، "إذ تكاد تُجمع نظريات اكتساب اللغات الثانية والأطر المرجعية وطرائق التدريس المختلفة على أهمية الانغماس اللغوي؛ بوصفه عاملًا مهمًا من عوامل اكتساب اللغة وإتقانها"(أبو عمشة، 2019، 57). ومن جانبٍ آخر، يستهدف الاندماج الاجتماعي متغيراتٍ مهمةً جدًا في تعلّم اللغة الثانية؛ وهي "تطويرُ اتجاهات إيجابية للذين يتحدثون اللغة الهدف، والفخرُ بثقافتهم، وتنمية المستوى الثقافي وإثرائه للدارسين، والحصيلة اللغوية والثقة بالنفس؛ لأنها من أحسن الطرائق وأنجعها في تعليم اللغات"(حسناوي وسعيدي، 2018، 115).

وفي سياق ما سبق، يُطمح أن يحقق الاندماج الاجتماعي اللغوي والثقافي الغايات النهائية من اكتساب اللغة، ومن هنا تكوّن الدافع إلى تعرّفِ دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب المتعلمين للّغة العربية ومقدار إسهامه في تشكيل كفاياتهم وقدرتهم على التواصل الاجتماعي والثقافي مع الناطقين باللغة.

مشكلة الدراسة

إنَّ مسألة الاندماج الاجتماعي واللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حديثةٌ نسبيًا في وصفها واصطلاحها، إلا أنها قديمة العهد في تأصيلها وتطبيقها واعتمادها في البرامج التعليمية، وقد أشار فيجوتسكي Vygotsky المذكور في شاشة وآخرين (2018) إلى أنَّ التعلمَ يحدثُ من خلال تفاعل الدارسين مع من هم أكثر مقدرةً منهم، وتشارُكِ المعرفة والخبرة مع الآخرين، الأمر الذي يؤثر في طريقة تفكيرهم، وتفسيرهم للمواقف المختلفة. وتعدّ البرامج التعليمية التي تنطلق من الاندماج الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية سواء في العامة منها أو لأغراضٍ متخصصة من أهم المواقع التي تتيح لهم الانخراط والتواصل وتبادل الخبرات والثقافات، وتعزز لديهم الكفاءات والمهارات اللغوية، وفي ضوء ذلك انتهجتْ مؤسسات عدة هذا النهج مثل:" جامعةُ النجاح الوطنية منذ عام 2011 والتي عُدت تجربتُها من البرامج الناجحة دوليًا في تبنّيها الاندماج الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في نابلس بفلسطين، وبرامج مؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية في باريس؛ التي تمكنت من تقديم سلاسلَ تحاكي واقع البيئة العربية بصورةٍ مدمجة بالإضافة إلى الكتب التي ألفتها منذ ما يزيد عن عشرين عامًا". (علوي،2019، 134)، بالإضافة إلى تجربة الأردن 2015 والتي انتهت بنتائج إيجابية حول واقع إدماج المتعلمين مع طلبة عرب في الجامعة الأردنية. وبالنظرِ إلى إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL,2012) والإطار المرجعي الأوروبي المشترك (2015) في أهمية إدماج المتعلمين وتعريضهم لمتغيرات البيئة العربية الاجتماعية بنسبة 90%، وبالاستناد والإفادة من نتائج دراسات سابقة ومقترحاتها في المجال دراسة شاشة وآخرين (2018) التي تناولت تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح في الجزائر، ودراسة الشيخ علي (2019) التي تناولت الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية، وانطلاقًا من تجاربَ عربيةٍ ودولية كتجربة معهد قاصد في الأردن، وجامعة النجاح الوطنية في فلسطين، وضرورة تقييم الدور الذي يمكن أن تسهم به تجارب الاندماج الاجتماعي في اكتساب اللغة العربية ومهاراتها وكفاياتها اللغوية والتواصلية لدى متعلميها غير الناطقين بها، تحددت مشكلة الدراسة وتلخصت في السؤال الرئيس الآتي:

أسئلة الدراسة

ما دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية للكفايات اللغوية والتواصلية من وجهةِ نظرهم؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

- من المتوقع أن تفيد الدراسة المعلمين؛ في اختيارهم لطرائق التدريس والوسائل والتقنيات التي تعكس الثقافة العربية وتنمي الكفايات اللغوية والتواصلية، معدي البرامج ومطوري المناهج؛ من خلال العمل على اختيار النصوص التي يتطلبّها الاندماج الاجتماعي، وتطوير المحتوى التعليمي، وإثرائه بما يتناسب مع أهداف المؤسسة والمتعلمين فيها ومتغيرات العصر الحالي، الباحثين؛ إذ يدفع الجهات الباحثة إلى التفكير في تطبيق الاندماج الاجتماعي أو تهيئة متطلباته إجرائيًا، وتجريبه في ضوء علاقته مع متغيرات مختلفة؛ كميول المتعلمين، ورؤية المراكز التعليمية، والمتغيرات الاجتماعية.
- يؤمل من الدراسة الحالية أن يقدم تقييمًا لدور الاندماج الاجتماعي من وجهة نظر فئات المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وخلفياتهم الثقافية في اكتساب اللغة العربية، على اعتبار أنّ المتعلمين يشكلون جانبًا مهمًا في تقييم هذا الدور، وقد يتم الأخذ بآرائهم والاستفادة منها في برامج تعليم اللغة العربية.
- قد توجّه الدراسة الحالية بنتائجها ومقترحاتها الأنظار إلى ضرورة تقييم سلاسل تعليم اللغة العربية في المؤسسات والمراكز المعنية في ضوء متطلبات الاندماج الاجتماعي، ما يُسهم في حصر جوانب الخلل والتحديات، وتجاوزها على نحو تُطابق فيه معايير الجودة في تعليم اللغات الثانية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى: تحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب اللغة العربية من وجهة نظر متعلّميها من الناطقين بغيرها، ويتفرع منه الأهداف الآتية:

- تحديد مستوى الاندماج الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها مع المجتمع العُماني.
- قياس أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية.
- قياس أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات التواصلية.

متغيرات الدراسة

وتضمنت نوعين من المتغيرات:

المتغيرات المستقلة: متغير العمر: وله ثلاثة مستويات (أقل من 20 عامًا، من 20 وحتى 30 عامًا، أكثر من 30 عامًا) ويرى الباحث أنّ هذا الترتيب مناسبٌ؛ نظرًا لاختلاف خصائص المتعلمين العقلية واستراتيجياتهم في التعلّم عبر هذه الفترات العمرية، ومتغير مستوى المتعلّم وله ثلاثة مستويات (مبتدئ، متوسط، متقدم)،

ومتغير الجنسية: وله مستويان (عماني، جنسيات أخرى).

- المتغير التابع: الاندماج الاجتماعي ويتمثل في الدرجات التي تحصلها العينة عند إجابتهم على الاستبانة المخصصة للاندماج الاجتماعي في ضوء المتغيرات المستقلة السابقة.

أسئلة الدراسة

تقوم الدراسة على السؤال الرئيس: ما دورُ الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية والتواصلية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الاندماج الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المجتمع العُماني؟
- ما أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية؟
- ما أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات التواصلية؟

فرضيات الدراسة

1. اختبرت عن مستوى دلالة (0.05)

-توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعًا لمتغير العمر.

-توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعًا لمتغير مستوى المتعلم.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعاً لمتغير الجنسية.

حدود الدراسة

-حدود علمية: تتمثل الحدود العلمية في الدّور الذي يسهم من خلاله الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايات اللغوية والتواصلية للغة العربية من وجهة نظر متعلميها من الناطقين بغيرها.

-حدود مكانية وزمانية: سلطنة عمان، 2023-2024.

-حدود بشرية: وتمثلت في متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها والمندمجين مع المجتمع العُماني.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- الاندماج الاجتماعي: "العلاقات الاجتماعية المتعددة والمترابطة، والتي يمكن أن تؤثر على مشاركة الطلبة ومهاراتهم سواء داخل المؤسسة أو خارجها" (الأخرس والعتوم، 2018، 111).
- الاندماج الاجتماعي للناطقين بغير العربية: "أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين؛ إذ يستخدم المعلمون ودارسو اللغة العربية كلغة ثانية/ أجنبية اللغة المستهدفة وهي اللغة العربية في أثناء الدراسة دون استخدام أية لغة وسيطة؛ بهدف الاعتماد على استخدام اللغة العربية دون أية لغة أخرى في أثناء التدريس، أو خارج القاعات الدراسية، أو في الرحلات الخارجية، أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرض لها الدارسون" (أبو الروس، 2014، 271).
- الاندماج الاجتماعي إجرائيًا: تقنية اجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تستهدف إكساب المتعلمين الكفاياتِ اللغويةَ والتواصليةَ اللازمةَ للانخراط الاجتماعي والثقافي مع مكونات البيئة العربية، وقد يكون هذا الاندماج مباشرًا أو غير مباشرٍ ويتم من خلال قناتين؛ إما عن طريق المناهج وأنشطتها ومواقفَ التعلّم فيها، أو الاندماج الاجتماعي الكلي مع أهل اللغة وبصورة مباشرة

الجانب النظري

تعريف الاندماج الاجتماعي في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها

يُعْرَف الاندماجُ الاجتماعي بمسميات أخرى مثل (الحمّام اللغوي) (الانغماس أو الغمس اللغوي) (الانخراط الاجتماعي) (الانخراط اللغوي) (الدمج اللغوي الثقافي)، وفي الأدبيات الأجنبية يُعرف ب (social engagement)، وفي مواضع أخرى يُذكر بأنّه (Linguistic immersion) وبناءً على ذلك يورد الباحث التعريفات الآتية: تعريف زولب (Zolob,2014,21) بأنّه: منظومة من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمترابطة، والتي تشكّل أساسًا لوعي الأفراد لمحيطهم، وانخراطهم فيه، في المؤسسة أو خارجها، ويعرّفه ويليام وداسان (2009، 35) بأنه: الشعور بالانتماء والمشاركة في الحياة. أما إيدن وآخرون (Eden et al,2013, 23) فعرفوه بأنه: مجموعة متنوعة من السلوكيات الاجتماعية بين الأفراد والأقران، ويقوم على أساسين هما المناقشة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، فمن حيث المناقشة الاجتماعية فهو مرتبط باللغة والحوار وسلامة الكلام وأسلوبه، وحسن الاستماع للآخرين، أما من حيث التفاعل الاجتماعي فهو مرتبط بالسلوكيات الاجتماعية لاسيما الإيجابية والفعالة.، وقد عرفه فورشن بأنه: "مدخل لتعليم اللغة، تستخدم فيه اللغة الهدف وسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية، ولجعل المتعلمين يتقنون استخدام اللغة الثانية بطريقة وظيفية" ((Fortune & Tedick,2008,5 كما ويُعرّف بأنه: "أسلوب متكامل قائم عل المعايشة اللغوية، لاكتساب مهارات اللغة وعناصرها، وذلك من خلال توفير جو لغوي يتخذ اللغة الهدف لغة التواصل داخل الفصل الدراسي وخارجه، فيتاح للدارسين اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل في بيئة لغوية متكاملة، تتماثل أو تقترب من البيئة الحقيقة؛ تؤهلهم لامتلاك مستوى عال من الكفاية اللغوية والقدرات الوظيفية في اللغة فيتواصلون بها كتابة وتحدثًا في بيئات مختلفة" (الشيخ علي، 2019، 82). ويتضح مما سبق اختلافُ الآراءِ في تعريف الاندماج الاجتماعي، فمنها عدّه مدخلًا تدريسيًا كَفورشن (Fortune,2008)، والآخر أسلوبًا تعايشيًا تعليميًا مثل: الشيخ علي (2019)، في حين وُجد اتجاه في فصله عن مفاهيم التعليم والتدريس واعتباره حالة طبيعية وضرورية لابد منها في المؤسسات التعليمية الأكاديمية والتخصصية. ويعود الفضل في طرحه وتأصيله معجميًا وتأطيره، وعدّه أسلوبًا ناجعًا في تعليم اللغات إلى عبد الرحمن الحاج صالح (بو علي،2018).

الاندماج الاجتماعي المباشر وغير المباشر في تعليم العربية للناطقين بغيرها

تتبع برامج تعليم العربية نوعين أساسيين من الاندماج الاجتماعي: الاندماج الاجتماعي غير المباشر: أي تعليم اللغة العربية بالمحاكاة وفيه يستعمل المدرس مجموع الأنشطة اللغوية والثقافية والتواصلية التدريبية مع طلابه داخل الصف من أجل تهيئتهم لوقائع تواصلية حقيقية. أما الاندماج الاجتماعي المباشر فيتضمن عدة أساليب أهمها: أولًا: الرفيق اللغوي أو الملازم الثقافي: وهي طريقة تعتمدها أكثرُ المؤسسات، وتقتضي توظيف متكلمين أصليين مرافقين للمتعلمين، فيرافق المتكلم الأصلي المتعلم خارج أوقات التعلم المكتبية والرسمية، ليتحدث معه العربي فقط (فصيحة كانت أو عامة) ويكون المتعلم نفسه ملزمًا بالتكلم مع شريكه بالعربية، ثانيًا: إقامة الرحلات والزيارات الثقافية والتعاونية: وهي من الاستراتيجيات الفعالة التي تعتمدها المؤسسات لأنها تقرب الطلاب إلى ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، وتجعلهم يتعرفون عن كثب إلى بعض جوانبه الجغرافية والتاريخية والحضارية والسياحية أيضًا. ثالثًا: الانخراط التخصصي: ويكون الهدف الكبير منه هو غمس الطالب في بيئة خاصة أو موضوع خاص وتطوير إمكانات التواصل لديه

عبر المهارات اللغوية المختلف، وغالبًا ما يرتبط هذا النوع من الانغماس بتعليم اللغة للأغراض الخاصة(علوي، 2018، 121-130). ومن خلال ما سبق، يرى الباحث أن الاندماج الاجتماعي يستهدف عدة أبعاد، الأول: التفاعل الاجتماعي وما يتطلبه من استماع ومشاركة وتبادل وحوار ووعي للأحداث، والثاني: الاكتساب اللغوي: وما يتطلبه من استعمال التعبيرات والمصطلحات المناسبة للمواقف الطبيعية والاجتماعية التي يوجد فيها المتعلم، والثالث: الوعي الثقافي: الذي يمكن المتعلم من وعي السياقات والمتغيرات المتعلقة بفئة ما أو مجتمع ما، وتميزه عن مجتمعات أخرى أو مراجع فكرية مختلفة عنه وعن ثقافته الأصلية.

الأوجه الإيجابية للاندماج الاجتماعي وصعوبات تطبيقه في تعليم العربية للناطقين بغيرها

حظيَ الاندماج الاجتماعي باهتمام واضح من قبل القائمين على برامج تعليم اللغة العربية، ويعود هذا الاهتمام إلى أوجه عدة فهو: يُنمي مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ويُطور ثقافة المتعلمين وحصيلتهم اللغوية، ويثير دوافعهم وينمي اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية وتعلّمها؛ إلا أن لهذه الطريقة صعوبات متوقّعة فيما لو تم الاعتماد عليها؛ "قد لا يلائم الدارسين جميعهم بسبب بعض الصعوبات اللغوية، وقد يصعب إعداد بعض المواد اللازمة للتفاعل والاندماج اللغوي بسبب ارتفاع ثمنها، أو احتياجها لوقت طويل في تصميمها" (أبو الروس، 2014، 5). وفي المقابل، يُتاح الاندماج الاجتماعي في بيئات متعددة قد تكون مقصودة ومدروسة، أو افتراضية، أو واقعية طبيعية دون تدخّل، إلا أنّه وأسوةً بغيره من المداخل والطرائق في تعليم اللغة الثانية؛ يواجه تحدياتٍ أو محددات قد تجعله أكثر مناسبةً لمستوى آخر، أو لمهارة لغوية محددة من بين مهارات اللغة الأربع. ومن جانبٍ آخر، يرى البعض أن المتعلّم في المراحل أو المستويات الدنيا لا ينبغي أن يكون في انغماس تام، إذ قد يسبب لهم الفتور والملل، بالإضافة إلى صعوبة نطق بعض الكلمات ما ينتج عنك التلكؤ والانسحاب أحيانًا، وقد يؤدي انشغال المتعلّمين بمهام ومواقف وأنشطة إلى تأخرهم عن تخصّصهم أو الغاية النهائية من تعلّمهم اللغة (منصور، 2021، 8057-8058). ويتأثر الاندماج الاجتماعي بعدد من العوامل سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، كطبيعة حياة المتعلمين في المنزل، وثقافتهم، وتصوراتهم وتطلعاتهم، وتوقعاتهم المستقبلية، وخبراتهم ومفاهيمهم السابقة ودرجة التقبل للآخرين (Newman &Davies,2005). ومن المتوقع أن الاندماج الاجتماعي يُسهم إسهامًا كبيرًا في تنمية المقدرة اللغوية للمتعلمين، ويتيح سماع اللغة في مواضع ومواقف اجتماعية مختلفة.

تقنيات الاندماج الاجتماعي وأساليبه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

توجد أنماط عدة للاندماج الاجتماعي، كما يتبعُ كلَّ نمطٍ عددٌ من الأساليب والتقنيات الأول تقنيات مرتبطة بالمحتوى وتقديمه: وتتناول سمات أنشطة المحتوى ضمن البرامج ومستوى إسهام المتعلّم في تنفيذها، من حيثُ الحاجة إلى ملازم أو شريك لغوي، أو وجود مواد تعليمية مصاحبة تتمثل في ملاحق إضافية أو روابط سحابية، أو منصات ومواقع إلكترونية، أو كتب وموسوعات وقواميس وغيرها من المواد الإثرائية التي تدفع المتعلم إلى استخدامها، فتيسّر عمليات الفهم والوعي الاجتماعي، وتكوين الاتجاهات والآراء، والتفاعل مع مكونات البيئة العربية المادية أو الثقافية من عادات ومناسبات وأعياد ومواقف حياتية، وأما الثاني فهو تقنيات مرتبطة بطرائق التعليم والتعلم: وتعتمد على معلم اللغة العربية ومهاراته في بناء البرنامج والتخطيط لتقديمه وتنفيذه مع الفئات المستهدفة من حيث حصر الأهداف وتقويم التعلم ومتابعته، وتحديد الوسائل والتقنيات الشارحة والمناسبة لنقاط التعلّم ومهماتها، كطرائق التعلم الجماعية أو التي تتضمن مواقف تعلّم جماعية متعددة المهارات؛ كإجراء الحوارات المفتوحة مع شركاء لغويين، وهذا ما أشارت إليه بعض الأدبيات التي تناولت تقنيات أو أنماط الاندماج الاجتماعي (أبو عمشة 2018؛ شبيلات 2018؛ الشيخ علي 2019؛ علوي 2018).

ويمكن أن يكون التعلم في هذه البرامج من خلال عمل المتعلمين لمناشطَ اجتماعيةٍ أو ثقافيةٍ مثل: لقاءات مع رموز علمية، أو أدبية، أو فنية مؤثرة، وحضورهم حفلات أو مناسبات أو بزيارات ميدانية وما إلى ذلك من محطات تعلّمية تهيّئ للانخراط الفكري مع البيئة العربية.

الدراسات سابقة

7-توصل الباحث إلى عدد من الدراسات منها:

دراسة منصور (2021) في السعودية بعنوان: دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهدفت إلى التعريف بالانغماس اللغوي، وبيان فلسفته، وتحديد دوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتضمنت عينتها برنامج الانغماس اللغوي التام للناطقين بغير العربية في جامعة الملك خالد في مناظرة بالمملكة العربية السعودية. وتوصلت إلى وضع إطار مفاهيمي متكامل حول الانغماس اللغوي، وآلياته، وأهميته في بيئات تعليمية مشابهة. وأما دراسة البدوي (2021) في ليبيا فكانت بعنوان: الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (قراءة في التجربة الليبية). وهدفت إلى تعرّف واقع التجربة الليبية في برنامج الانغماس اللغوي في المراكز والمؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحديد معوقاته، وسُبل تطويره، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أنّ الانغماس اللغوي من أنجع الطرائق في تعليم اللغة العربية، وأوصت بضرورة توسيع الأنشطة المصاحبة، والزيارات الميدانية، والفعاليات الثقافية، في حين كانت دراسة الشيخ علي (2019) في السعودية بعنوان: الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد هدفت إلى تحليل مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي اللازم توفّرها بهدف استفادة البرامج اللغوية والسلاسل التعليمية، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ("تواصل" الصادرة من مركز الملك فهد بسراييفو، "كنوز للأطفال" الصادرة عن المعهد العربي بالسعودية، "العربية للعالم" الصادرة عن جامعة الملك سعود)، وتوصلت إلى عدم توفّر معايير الزيارات الميدانية والرحلات، الروابط الإثرائية الإلكترونية، والشريك اللغوي. وكذلك دراسة كاتبي والعساسفة (2015) بعنوان: الاندماج الاجتماعي لدى عيّنة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية. فقد هدفت إلى الكشف عن واقع الاندماج الاجتماعي SocialIntegration للطلبة الأجانب الدارسين في مركز اللغات في الجامعة الأردنية ومدى تكيفهم في البيئة العربية، وأجريت على (82) متعلمًا ودارسة من الجنسيات المختلفة التي تدرس في مركز اللغات ومختلف الكليات الإنسانية في الجامعة الأردنية. وأظهرت نتائجها إجماعًا كبيرًا بنسبة 90% على أن تعلم لغة أجنبية يساعد على الاندماج الاجتماعي في بيئة اللغة الهدف، وأظهرت أيضًا إجماع أفراد العينة 84% على أن العمل يساعد على الاندماج الاجتماعي.

إجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي المناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، والإجابة عن تساؤلاتها، واختبار فرضياتها. والمنهج الوصفي هو طريقة في البحث "يتناول دراسة أحداث وظواهر

وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها"(عبيدات وآخرون،2011، 176). وذلك من خلال دراسة دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية والتواصلية، إذ قام الباحث بتطبيق استبانة على أفراد عينة الدراسة تبين من خلالها مستوى الاندماج لديهم ودوره في تحقيق الكفايات اللغوية والتواصلية لديهم.

2. عينة الدراسة ومجتمعها الأصلي

تتمثل عينة الدراسة بمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها الذين يخضعون لبرامجها في معهد السلطان قابوس للناطقين بغيرها، والمدارس الخاصة في محافظات صلالة، والباطنة، والبريمي، ومسقط، والشرقية بسلطنة عمان وقد توافر للباحث (160) متعلمًا ومتعلمة ممن رغب في المشاركة والاستجابة، ويشكلون نسبة (13%) من المجتمع الأصلي البالغ عدده (1346) متعلمًا، والجدول الآتي يوضح توزيع العينة بحسب متغيرات الدراسة:

الجدول (1) يوضّح توزّع عينة الدراسة بحسب متغيراتها

المتغير	الفئات (مستوى كل متغير)	العدد	النسبة المئوية	العدد الكلي
العمر	أقل من 20 عامًا	66	41.25	160
	من 20-30 عامًا	63	39.38	
	فوق 30 عامًا	31	19.38	
المستوى	مبتدئ	49	30.63	160
	متوسط	41	25.63	
	متقدم	70	43.75	
الجنسية	عماني	70	43.75	160
	جنسيات أخرى	90	56.25	

بناء الاستبانة الموجهة إلى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

- الهدف منها ومصادرها: تهدفُ الاستبانة إلى تعرّف دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب المتعلمين للغة العربية، من خلال توزيعها على العينة المكونة من (160) متعلمًا، وجمع الإجابات والدرجات المتحصلة على الفقرات المختارة، وقد اعتمد الباحث في بنائه للاستبانة ومحاورها وفقراتها بصورتها الأولية على الأدب النظري ذي العلاقة بالاندماج الاجتماعي وتعلّم اللغات وكذلك إلى دراسات سابقة في مجال البحث، كدراسة (البدوي 2021؛ شبيلات 2018؛ الشيخ علي 2019؛ منصور 2021).
- محاور الاستبانة وصورتها النهائية: صمم الباحث استبانةً أولية مكونة من ثلاثة محاور و(48) فقرة، ثم استعان بآراء الخبراء والمتخصصين؛ لإبداء الملاحظات التطويرية حول مناسبة الفقرات وانتمائها إلى محور من المحاور، ثم اعتمد الفقرات التي حازت نسبة (80%) من إجماع المحكمين، وتوصل إلى الصورة النهائية المحكمة التي تكونت من قسمين الأول: ضمّ تعليماتٍ حول كيفية الإجابة عن الاستبانة؛ كقراءة الفقرات ووضع الترميزات الموافقة لرأي المجيب، أمّا الثاني، فضمّ المحاور والفقرات المتفق عليها والبالغ عددها (42) كما يأتي:

الجدول (2) يوضّح محاور الاستبانة وعدد فقراتها في صورتها النهائية

المحور	الاندماج الاجتماعي	الكفايات اللغوية	الكفايات التواصلية	مج. الفقرات
العدد	19	10	13	42
مجال الفقرات	19-1	29-20	42-30	42

-معيار الإجابة عن الاستبانة: وُضع أمام كل فقرة خمسة اختيارات وهي: موافق بشدّة وتنال الدرجة (5)، وموافق وتنال الدرجة (4)، وموافق بدرجة متوسطة وتنال الدرجة (3)، وغير موافق وتنال الدرجة (2)، وغير موافق بشدة وتنال الدرجة (1)، وقد استعان الباحث بمقياس ليكرت الخماسي، لمناسبته لطبيعة العينة وخصائصها وقدرتها على استيعاب الخيارات السابقة والتمييز بينها، بالإضافة إلى أن المقياس الخماسي يعطي نتائج أفضل وأدق بكثير من المقاييس الأقل تدرجًا- بحسب رأي المحكمين-.

-التحقق من خصائصها السيكومترية

-الصدق الظاهري: استعان الباحث للتحقق من صدق الاستبانة الظاهري بآراء الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس واللغة العربية والقياس والتقويم بغرض تطويرها على نحو تناسب فيه المعلمين من حيث وضوح الصياغة، والسلامة اللغوية، وانتماء كل فقرة إلى المحور المناسب لها، وقد التزم الباحث بمقترحاتهم جميعاً، وأصبحت الاستبانة مكونة من (3) محاور الأول: للاندماج الاجتماعي، والثاني للكفايات اللغوية، وأما الثالث فللكفايات التواصلية.

-صدق الاتساق الداخلي: طبق الباحث الاستبانة المخصصة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب اللغة العربية على عينة استطلاعية من المتعلمين قوامها (35) فردًا، وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول (3) يوضح قيم ارتباط بيرسون (Pearson) للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

البعد	قيمة ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول مع الدرجة الكلية	0.870	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001
المحور الثاني مع الدرجة الكلية	0.715	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001
المحور الثالث مع الدرجة الكلية	0.777	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001
المحوران الأول والثاني	0.400	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001
المحوران الثاني والثالث	0.436	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001
المحوران الأول والثالث	0.511	0.000	دال عند مستوى دلالة 0.001

يشيرُ الجدول السابق إلى نتائج اختبار بيرسون لاتساق محاور الاستبانة وارتباط درجة كل محور مع درجة المحاور الأخرى ومع الدرجة الكلية إذ تراوحت القيم بين (0.400) و(0.870)، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتضح أنها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبذلك تكون قد حققت شرط صدق الاتساق الداخلي، وأصبح بإمكان الباحث التحقق من ثباتها.

-ثبات الاستبانة بالإعادة: أعاد الباحث تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بعد مضي (16) يومًا من التطبيق الأول، ثم استعمل قانون ارتباط (بيرسون)بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (4) يوضح قيم ارتباط بيرسون(Pearson) للدلالة على ثبات لاستبانة

المحور	المحور الأول (الاندماج الاجتماعي)	المحور الثاني (الكفايات اللغوية)	المحور الثالث الكفايات التواصلية
قيمة ارتباط بيرسون بين التطبيقين	0.563	0.915	0.948
القرار	دال عند مستوى (0.01)	دال عند مستوى (0.01)	دال عند مستوى (0.01)

يشيرُ الجدول السابق إلى نتائج اختبار بيرسون لتقدير ثبات الاستبانة بالزمن، وبالنظر إلى القيم الناتجة التي تتراوح بين (0.563) و (0.948) يتضح أنها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبذلك يكون الباحث قد تحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة وأصبح في إمكانه تطبيقها على عينه البالغة (160) متعلمًا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

- تحديد فئات تقدير استجابات المتعلمين ومعايير الحكم

اعتمد الباحث مقياس ليكرت الخماسي ذا التقدير المتدرج (من 1 وحتى 5) والموافق لخمسة اختيارات هي (موافق بشدّة)، و(موافق)، و(موافق بدرجة متوسطة)، و(غير موافق)، (وغير موافق بشدة)، ثم استعمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتقدير الكمي لاستجابات العينة على الاستبانة المصممة لتعرّف (تحديد) دور الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايتين اللغوية والتواصلية، وبرجوع الباحث إلى آراء المحكمين؛ لتحديد فئات تقدير الدور، اتفقوا على مناسبة ثلاثةِ فئات رتبية في الحكم على إسهام الاندماج الاجتماعي وتقييمه لاكتساب المتعلمين اللغة العربية، وبناءً على ذلك قام بالإجراءات الآتية:

-بناء معيار الحكم المناسب للإجابة عن السؤال الأول:

اقترح الباحث في الدراسة الحالية وفقًا لحدودها ومحدداتها من حيث طبيعة العينة ومواصفاتها وعددها واختلاف البرنامج والبلد والمتغيرات المعتمدة معيارًا مناسبًا لتحديد مستوى اندماج المتعلمين اجتماعيًا على النحو الآتي:

-تحديد طول الفئة وذلك من خلال طرح أدنى تقدير للبدائل من أعلى تقدير وتقسيم الناتج على عدد الفئات (وقد اعتمد الباحث مقياس ليكرت الخماسي وخمس فئات رتبية): (5-1) /5 تساوي 0.8 ويمثل طول الفئة.

-تحديد فئات تقدير إجابات المتعلمين على المحور الأول (الاندماج الاجتماعي) ودلالة المتوسطات الناتجة كما يأتي: من 1 وحتى 1.8 تقابل مستوى اندماج ضعيف جدًا لأفراد العينة، من 1.9 وحتى 2.6 وتقابل مستوى اندماج ضعيف لأفراد العينة، من 2.7 وحتى 3.4 وتقابل مستوى اندماج متوسط لأفراد العينة، من 3.5 وحتى 4.2 وتقابل مستوى اندماج عالٍ لأفراد العينة، من 4.3 وما فوق تقابل مستوى اندماج عالٍ جدًا لأفراد العينة.

11.الإجابة عن أسئلة الدراسة:

-الإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما مستوى الاندماج الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمجتمع العماني؟

الجدول (5) يوضح متوسطات درجات عينة الدراسة على محور الاندماج الاجتماعي مرتبة تنازليا بحسب المتوسط

الفقرات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مستوى الاندماج
أشارك في النشاطات التي تجريها (المؤسسة التعليمية)	160	4.06	1.472	متوسط
أشارك في المناسبات الاجتماعية	160	4.08	1.456	عال
أمارس عملي في مؤسسة عربية	160	4.24	1.340	عال
أتحدث باللغة العربية في المواقف المختلفة	160	4.09	1.398	عال
لدي أصدقاء كثر من العرب	160	4.10	1.393	عال
أزور مناطق ومعالم متعددة في سلطنة عمان	160	3.94	1.522	عال
أتبادل الزيارات مع الأصدقاء العرب	160	4.23	1.240	عال
أتابع الأخبار المحلية المتنوعة في سلطنة عمان	160	4.33	1.055	عال جداً
أتابع الأخبار العربية المتنوعة	160	4.23	1.209	عال
ألقى تشجيعًا مستمرًا لأتحدث باللغة العربية الفصحى	160	4.03	1.434	عال
أحاول معرفة العادات والتقاليد العربية	160	4.01	1.544	عال
أحاول اكتشاف الاختلافات بين بيئتي والبيئة العربية	160	4.05	1.444	عال
أحاول اكتشاف القيم المميزة للبيئة العربية	160	3.99	1.471	عال
أحاول معرفة المعتقدات الشائعة	160	4.02	1.477	عال
أحاول معرفة وجهات النظر المختلفة	160	3.97	1.572	عال
أحاول معرفة أساليب التصرف في المواقف الحياتية المختلفة	160	3.93	1.596	عال
أحاول قراءة كتبٍ وإصدارات متنوعة باللغة العربية	160	4.04	1.423	عال
أحاول الاندماج مع وسائل التواصل الاجتماعي السمعية/ السمعية البصرية	160	3.97	1.460	عال
أمارس الاندماج الاجتماعي مع الشريك اللغوي	160	4.11	1.462	
الاندماج العام	160	3.04	1.28	عالٍ

يشير الجدول السابق إلى متوسطات تقديرات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمستوى الاندماج الاجتماعي من وجهة نظرهم، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتضح أن مستوى اندماجهم يتراوح بين عالٍ وعالٍ جداً، وبناءً على ذلك حازت الفقرة" أتابع الأخبار المحلية في سلطنة عمان" الترتيب الأول بقيمة قدرها (4.33) وهي عالية جدًا وفقًا لمعيار الباحث في حين حازَتِ الفقرةُ "أحاول معرفة أساليب التصرف في المواقف الحياتية المختلفة" الترتيب الأخير بقيمة قدرها (3.93)، وأما متوسط الاندماج العام فكان (2.04) وهو عالٍ أيضاً، ويمكن القول أنّ عينة الدراسة كانت منخرطة مع المجتمع العماني من حيث المشاركة في المناسبات والنشاطات، بالإضافة إلى ميلها إلى إدراك القيم والعادات ومحاولة اكتشافها، وتتبّع الأخبار والأحداث، إذ هم يعيشون في مجتمع اللغة ويلاحظون سمات البلد وخصائصه من حيث المقبول والمرفوض، ويسعون إلى اكتساب جانبٍ من هويّته وثقافته في أماكن العمل ومراكز التعلّم وفي حياتهم الاعتيادية.

-الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية؟ تم حساب حجم أثر الاندماج الاجتماعي في الكفايات اللغوية باستعمال الرزم الإحصائية:

الجدول (6) نتائج اختبار مربع ايتا لحجم أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

لغوية* الاندماج	مج. المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ايتا	مربع ايتا
بين المجموعات	119.174	31	3.844	.654	.427
داخل المجموعات	159.664	128	1.247		
Total	278.838	159			

كما حُسب حجم الأثر يدويًا باستعمال المعادلة: [Sum of Squares (Between Groups) ÷ Sum of Squares (Total)] وبعد التعويض في المعادلة [119.174 ÷278.838] = 0.42739، وهي دالة إلى أثر مرتفع للاندماج الاجتماعي في اكتساب المتعلمين للكفايات اللغوية.

يشير الجدول السابق إلى نتائج اختبار مربع إيتا لتقدير حجم الأثر الذي يسهم فيه الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايات اللغوية، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتضح أن حجم الأثر يساوي (0.427) وهي دالة على إسهام مرتفع للاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات اللغوية، ومن المتوقع أن تكون القيمة السابقة عائدةً إلى مستوى اندماج المتعلمين في مجتمع اللغة، وسماعهم لكيفية نطق المفردات من الناطقين الأصليين في مراكز العمل والدراسة أو الأنشطة التي ينخرطون فيها أو يبادرون إلى المشاركة فيها، فيسمعون التعبيرات والمفردات المناسبة للسياقات المختلفة بصورة واقعية وطبيعية عند مخاطبة مجموعة أشخاص أو شخص واحدي في التذكير والتأنيث، ويتمكنون من فهم بعض الكلمات غير الواضحة وتعرّف كلماتٍ جديدة أو استخدامات إضافية لها في سياقات لغوية أخرى، وتجميع الكلمات والتعبيرات اللازمة لربط الأفكار وإنتاج أفكار جديدة، كما أمكن ذلك المتعلمين أن يقوّموا لفظهم واستخدامهم للغة وفقًا لطريقة ناطقيها وأساليبهم في التعبير.

-الإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه:" ما أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات التواصلية، تم حساب حجم أثر الاندماج الاجتماعي في الكفايات اللغوية باستعمال الرزم الإحصائية:

الجدول (7) نتائج اختبار مربع ايتا لحجم أثر الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايات التواصلية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

تواصلية* الاندماج	مج. المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ايتا	مربع ايتا
بين المجموعات	131.462	31	4.241	.667	.445
داخل المجموعات	163.734	128	1.279		
Total	295.196	159			

كما حُسب حجم الأثر يدويًا باستعمال المعادلة: [Sum of Squares (Between Groups) ÷ Sum of Squares (Total)] وبعد التعويض في المعادلة [131.462 ÷ 295.196] = 0.445338 وهي دالة إلى أثر مرتفع للاندماج الاجتماعي في اكتساب المتعلمين للكفايات التواصلية.

يشير الجدول السابق إلى نتائج اختبار مربع إيتا لتقدير حجم الأثر الذي يسهم فيه الاندماج الاجتماعي في اكتساب الكفايات التواصلية، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتضح أن حجم الأثر يساوي (0.445) وهي دالة على إسهام مرتفع للاندماج الاجتماعي في اكتساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها للكفايات التواصلية، وقد تعود النتيجة السابقة إلى عوامل عدةٍ أهمها: مستوى الاندماج العالي الذي أظهرته العينة في استجابتها مسبقاً، إذ أتاح اندماجهم مع المجتمع الناطق باللغة أن يطوروا قدرتهم التواصلية في مواضع مختلفة كالتحية وطرائقها المختلفة وتعبيراتها المناسبة للحال، وفي مشاهدتهم لطرائق التخاطب والرد والانسجام مع الموقف، كما مكّنت المتعلمين من فهم الخصائص الثقافية من عادات وأعراف وتقاليد وكيفية التعامل معها، بالإضافة إلى ملاحظة اهتمامات البلد ذاته واتجاهاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأصبح بإمكان المتعلّم أن يستعمل أساليب التعبير عن الرأي والاحتياجات والمشاعر الخاصة به وكذلك مشاعر الآخرين واحتياجاتهم والتمييز بين المواقف ومقاصد المتحدث باللغة العربية الفصيحة والعامية.

11.التحقق من فرضيات الدراسة: اختبر الباحث فرضيات دراسته عند مستوى دلالة (0.05)، وباستعمال الرزم الإحصائية (Spss)، تمكن من اختبار فرضياته على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: اختبر الباحث الفرضية الأولى التي نصها: توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعاً لمتغير العمر، من حلال استعمال اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة لمتغير العمر

الإحصاءات الوصفية		نتائج اختبار ANOVA					
فئات العينة تبعاً لمتغير العمر	العدد	التوزيع	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
أقل من 20	66	بين المجموعات	2	244.36	122.18	1043.14	0.000
من 20 وحتى30	63	داخل المجموعات	157	18.389	.117		
أكثر من 30	31						
العدد الكلي	160	Total	159	262.749	-		

يتضمن الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لتعرّف الفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً لمتغير العمر وفقًا لثلاثة مستويات، وبناءً على قيمة الدلالة الناتجة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا، وهنا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي يقول" توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعًا لمتغير العمر" إلا أنّ النتائج السابقة لم تحدد جهة الفروق فيما إذا كانت للفئة الأولى (أقل من 20 سنة)، أم للثانية (من 20 وحتى 30) أم للثالثة (فوق 30)، لذلك أجريَ اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة:

الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات لمتغير العمر

ترتيب المجموعات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المجموعات المقارنة	قيمة الدلالة	القرار عند مستوى دلالة (0.05)
الأولى	أقل من 20	4.9123	.08692	الأولى مع الثانية	0.000	دالة
الثانية	من 20 وحتى30	4.8828	.24527	الثانية مع الثالثة	0.905	غير دالة
الثالثة	أكثر من 30	2.2137	.54288	الأولى مع الثالثة	0.000	دالة

تشير النتائج في اختبار المقارنات المتعددة إلى أن الفروق جاءت لمصلحة الفئتين الثانية والثالثة، إذ أظهرت قيم الدلالة إلى عدم وجود فروق بين الفئتين المذكورتين بدلالة متوسطيهما وقيمة الدلالة (0.905). وفي المقابل، وجدت فروق بين كل منهما والفئة الأولى (أقل من 20 عامًا) بقيمة دلالة (0.000) وهي أصغر من (0.05)، ومنه يمكن القول أنّ الفئتين (من 20 وحتى 30) و (فوق 30) كانتا أكثر اندماجًا مع المجتمع العربي العماني. ومن المتوقع أن تكون النتيجة مرتبطة بالخصائص العمرية للفئتين، إذ يتوقّع أنهم طوّروا استراتيجيات تعلّم مختلفة للغة العربية، وحددوا أهدافهم من التعلم وهذا يتناسب مع كون أنّ المتعلّمين قد تجاوزا الفترة الأولى التي يُفترض أن يكون فيها المتعلّم ملتزمًا بمؤسسة تعليمية أو تربوية أخرى، ما يسمح لهم بالالتحاق بمركز متخصص أو جامعة عربية، ومن جانب آخر تتيح هاتان المرحلتان العمريتان للمتعلّمين إمكانية الانخراط والتفاعل مع أشخاص عرب مختلفين في الاهتمامات الأكاديمية أو الاختصاصات المهنية أو طبيعة العمل أو المكان الذي يعيش فيه المتعلم ويخضع لقوانينه، ما يوسع إدراكهم وفهمهم ويحقق لهم مجالًا للاندماج والتعايش.

الفرضية الثانية: اختبر الباحث الفرضية الثانية التي نصها: توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة لموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعًا لمتغير مستوى المتعلم، باستعمال اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج:

الجدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة لمتغير المستوى

الإحصاءات الوصفية		نتائج اختبار ANOVA					
فئات العينة تبعًا لمتغير المستوى	العدد	التوزيع	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
مبتدئ	49	بين المجموعات	2	244.384	122.192	1044.604	0.00
متوسط	41	داخل المجموعات	157	18.365	.117		
متقدم	70						
العدد الكلي	160	Total	159	262.749	-		

يتضمن الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لتعرّف الفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعًا لمتغير المستوى وفقًا لثلاثة مستويات، وبناءً على قيمة الدلالة الناتجة (0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا، وهنا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي يقول" توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم

للغة العربية تبعًا لمتغير المستوى" إلا أنّ النتائج السابقة لم تحدد جهة الفروق فيما إذا كانت للفئة الأولى (المبتدئ)، أم للثانية (المتوسط 30) أم للثالثة (المتقدم)، لذلك أجريَ اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة:

الجدول (11) نتائج اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات لمتغير المستوى

ترتيب المجموعات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المجموعات المقارنة	قيمة الدلالة	القرار عند مستوى دلالة (0.05)
الأولى	مبتدئ	2.2137	.54288	مبتدئ مع المتوسط	0.000	دالة
الثانية	متوسط	4.8678	.30443	المتوسط مع المتقدم	0.817	غيردالة
الثالثة	متقدم	4.9105	.08611	المبتدئ مع المتقدم	0.000	دالة

تشير النتائج في اختبار المقارنات المتعددة إلى أن الفروق جاءت لمصلحة الفئتين الثانية والثالثة، إذ أظهرت قيم الدلالة إلى عدم وجود فروق بين الفئتين المذكورتين بدلالة متوسطيهما وقيمة الدلالة (0.817). وفي المقابل وجدت فروق بين كل منهما والفئة الأولى (المبتدئ) بقيمة دلالة (0.000) وهي أصغر من (0.05)، ومنه يمكن القول أنّ الفئتين (المتوسط) و (المتقدم) كانتا أكثر اندماجًا مع المجتمع العربي العماني. وقد تعود هذه النتيجة إلى أنّهم يخضعون إلى برامج تعلّم اللغة العربية في مركز أو معهد متخصص ، وينتظمون في مستويات عدة يتعلّمون فيها مواضيع ومهارات مبنية على وثائق المعايير، وتتيح هذه البرامج للمتعلمين مجالاً للتأسيس النظري والمهاري لممارسة اللغة العربية في المركز أو خارجه، وتتسم بتدرّجها في اختيار الموضوعات ومستوى المهارات اللازمة للمتعلمين في كل مستوى، ما يفسّر إمكانية اندماج من هم في المتوسط والمتقدم أكثر من المبتدئ، وتتسم المواد التعليمية في المستوى المبتدئ باقتصارها على نصوص وممارسات لغوية مرتبطة بموضوعات ووظائف بسيطة، في حين تأخذ بالاتساع والتشعب لتغطي موضوعات جديدة على نحو تتطلب فيه مهارات ووظائف أكثر تعقيدًا لاستعمال اللغة خارج المركز أو في داخله، وقد لا يساعد الاندماج مع مجتمع ازدواجي اللغة في اكتساب مناسب للغة العربية إلا في مراحلَ أعلى.

الفرضية الثالثة: اختبر الباحث الفرضية الثالثة التي نصها: توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعًا لمتغير الجنسية، باستعمال اختبار (t-test) للعينات المستقلة، وكانت النتائج:

الجدول (12) نتائج اختبار ((t-testلتعرّف دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة لمتغير الجنسية

الفئات والعدد		العدد الكلي	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T (التجانس غير محقق)	قيمة الدلالة	القرار عند مستوى دلالة (0.05)
عماني	70	160	4.9105	.08611	158	10.03	0.000	دالة
غير عماني	90		3.4228	1.40260				

يتضمن الجدول السابق نتائج اختبار (t-test) لتعرّف الفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعًا لمتغير الجنسية ذي المستويين، وبناءً على قيمة الدلالة الناتجة (0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا، وهنا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي يقول" توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الموجّهة لتحديد دور الاندماج الاجتماعي في اكتسابهم للغة العربية تبعاً لمتغير الجنسية"، وبالنظر إلى المتوسطات الناتجة يتضح أنها لمصلحة المجموعة العُمانية بمتوسط قدره (4.91)، ومن المتوقع أن يكون هذا الفرق ناتجًا عن امتلاكهم معارفَ لغويةً وثقافية سابقة من ذويهم، أو أنّهم على تواصل ومتابعة مستمرة لبلدهم وما يتعلّق بها من أحداث ونشاطات ومستجدات، أو قد يكونوا متحدثين باللغة العربية العامية أو الفصيحة من خلال تلقين ذويهم أو محاكاتهم بالاستماع والتحدث دون أية خبرات في القواعد أو القراءة أو الكتابة.

المقترحات

11.تقدم الدراسة الحالية عددًا من المقترحات أهمها:

-إجراء دراسات تجريبية تتناول أثر برامج قائمة على الاندماج الاجتماعي في إكساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها الكفايات اللغوية في المستوى المبتدئ.

-إجراء دراسات تجريبية تتناول أثر برامج قائمة على الاندماج الاجتماعي في إكساب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها الكفاياتِ التواصلية في المستوى المبتدئ.

إجراء دراسات وصفية تتناول احتياجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها اللازمة للاندماج الاجتماعي لا سيما في المستوى المبتدئ.

توصيات الدراسة

-اعتماد أسلوب الشريك اللغوي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات كافةً.

-ضرورة العمل على توفير بيئة آمنة لتسهيل اندماج متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المجتمع العماني.

المراجـــع

المراجع العربية :

- أبو عمشة، خالد، وعلوي، محمد اسماعيلي، والشيخ علي، هداية، وعبد الرحيم، رائد مصطفى. (2019). الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- أبو الروس: عادل. (2014). دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المؤتمر الدولي في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية ماليزيا. ص ص268-276.
- الأخرس، لمى، والعتوم، عدنان. (2018). تصورات طلبة جامعة اليرموك لعلاقتهم مع مدرسيهم وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والانغماس الاجتماعي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 7(22)، 107-119.
- البدوي، خديجة أحمد. (2021). الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (قراءة في التجربة الليبية). مجلة كليات التربية، العدد: (21). 30-57.
- بوعلي، عبد الناصر. (2018). الانغماس اللغوي في تفكير الحاج صالح عبد الرحمن. جامعة تلمسان: الجزائر. من كتاب الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- رحماني، مباركة. (2018). دور الانغماس اللغوي في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. من كتاب الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

- شاشة، إيمان، وتاوريريت، حسام الدين، ومناع، آمنة. (2018). تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح بالمدرسة الجزائرية. من كتاب الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- شبيلات، كوثر. (2018). واقع برامج الانغماس اللغوي بالأردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة،7 (6). 54-64.
- عبد المحسن محمد منصور، ريهان. (2021). دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. حولية كلية اللغة العربية بجرجا،7(25)، 7123-7181.
- عبد المحسن محمد منصور، ريهان. (2021). الانغماس اللغوي ودوره البرامجي في تعليم اللغات الثانية. حولية كلية اللغة العربية بجرجا, 25(8) , 8045-8072.
- عبيدات، ذوقان وآخرون (2011). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط. 13). دار الفكر.
- علوي، محمد اسماعيلي (2009). تجارب انغماسية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. من كتاب الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها-النظرية والتطبيق. منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- العساسفة، المثنى، وكاتبي، هاديا (2015). الاندماج الاجتماعي لدى عيّنة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية. مجلة دراسات، 42(3)، 847- 859.
- عمارة، يسمينة. (2021). أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.

عبد الرحيم، رائد. (2017). الانغماس اللغوي ومصطلحاته الأخرى في تعليم العربية للناطقين بغيرها : مناقشة وتأصيل في ضوء الهدف والوظيفة.استرجعت بتاريخ 10/8/2023 من موقع جامعة النجاح الوطنية https://learnarabic.najah.edu/ . الساعة 1.09 صباحًا.

المراجع الأجنبية :

- Zolob, T.(2014) .Student engagement: Experiencing the joy of learning through learning in depth.Unpublished master thesis, Vancouver Island University.
- Williams, S.& Destin, M.(2009) .Parental expectations and educational outcomes for young African American adults: Do household assets matter? Race and Social Problems, 1 (1) , 27 – 35
- Eden, S., Bauminger- Zviely, N., Weiss, P.& Gal, E.(2013) .Increasingsocial engagement inchildren with high- functioning autismspectrum disorder usingcollaborative technologies in the school environment.Autism, 17 (3) , 317- 339
- Newman, L.& Davies, E.(2005) .The school engagement of elementaryand middle schoolstudents with disabilities. In J.Blackorby, M.Wagner,R.Cameto, E.Davies, P.Levine, L.Newman, C.Marder,& C.Sumi (Eds.)(Ch3, 1- 17) .Engagement, academics,social adjustment and independence: The achievements of elementary and
- middle school studentswith disabilities. New York: SRI Project P10656.